سمو المحدثات اسما الفيومها الذي وجدها فافهم • وكان يقول
من اراد ان ينقاد له العالم انقيادا ذاتيا فلا يطلب الا الله تعالى
وذلك ان الانسان المخلوق على صورة الكمال يطلبه جميع المخلوقات
كما يطلبون الرحمن لانه نائبه في الكون فافهم • وكان يقول من شان
الذات الاطلاق لذاتها وتساوي النسب لصفاتها ومن ثم لا يشعر
موجود باطلاق الا كان بذاته احسن اليه من التقييد واطال في
ذلك وكان يقول اذا اصفت الارواح صارت تهم ان تنفذ من
اقطار السموات والارض ليفارق حكم عالم الكثافة والغير الى
حكم عالم اللطافة ومحض الخير ولما تعما حكم كونها الترابي الجسمي
فيحصل الرفض والتردد وربما صحب صاحبها حسرة على عدم
خلوه من العوائق عن ذلك فيبدو هنالك عويل ولطم وبكا
وعنف في الحركة وتمزيق في الثياب والجلد وربما قوي حال النفس
عليها ففارقت بدنها المعاوق وحصل الموت واطال في ذلك
وكان يقول كلما كان حادي القوم مناسبا لهم في عشقهم وحالهم
كان اتم تاثيرا فيهم • وكان يقول من شان الامام الهادي ان لا يغفل
عن تطهير قلوب المريدين الطائفين على مظاهر الحق ان طهرا بيتي
للطائفين والقائمين اي بالقسط والركع السجود بالاقتراب
الايماني واطال في ذلك • وكان رضي الله عنه يقول امثل كل ولي
من جاء بقلب سليم من الحظوظ والشهوات البهيمية الاترى ان
امثل العروس ليس الا الذين لا ينظرون اليها بشهوة بهيمية اما
والد او اخ او عم واما الزوج فانما ينظر اليها بارادة امر ربه
لا بشهوة بهيمية وقد نهيت النسا عن اظهار وجوههن وظهورهن
وما يخفين من زينتهن الا لقرابة او غير اولي الاربة او غير

اولي

اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النسا وهم امثال ضعفا العقول المقلدون بالتعميم لا مثل
النظر القاصر عن ادراك الحقائق فهكذا حال كل مريد جا الي
حضرة استاذه بالصدق كان من اهله وعليه ينكشف عورته وتنجلي
اسراره ومن لا فلا فافهم وكان يقول اطلب من نفسك الصدق
في معرفة خصوصية اهل التخصيص ومحبتك لهم فافهم ينال منهم
ما تريد ولا تطلب منهم ان يشغلوا قلوبهم بك وتهمل انت امر
نفسك فان ذلك قليل • وكان يقول الاسباب للاموال الناشية
عن الكسب كالما للزرع متى انقطع عنه المامات وكذلك المتفكرون
متى تركوا التفكر عطلت معتقداتهم النظرية وكذلك المتقشفون
متى تركوا تقشفاتهم بطلت ثمراتهم الكونية ومكاشفاتهم الصورية
فافهم • وما كان وهبا من الله تعالى فهو باق • وكان رضي الله عنه
يقول من كتم سره ملك امره ولم يكتم شيئا من اظهر من الاحوال
ما يدل عليه فلا تظهر لقومك الا ما تعرف منهم قبوله منك ه
لا تقصص رؤياك على اخوتك الاية • وكان يقول حقيقة
الشكر الكامل ان يشهد العبد شكره لله تعالى من الله ومن شكر
فانما يشكر لنفسه فافهم فلا يشكر الله حقيقة الا الله والعبد
عاجز عن ذلك • وكان رضي الله عنه يقول اذا علمت من استاذك
الاطلاع على جميع احوالك فقد عرضت عليه صحيفتك فقراها
فاما يشكرك واما يستغفر لك ربك فاسمع لهذا واطع وان
اعطاك الله تعالى انت بصيرة علمت بها ذلك فقد اوتيت
كتابك تقراه فان علمت بما فيه من الصالحات فقد اوتيت كتابك
بيمينك وان خالفت ما فيه فقد اوتيت كتابك بشمالك وان

Copyright © King Saud University